

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- سورة الشورى | من الآية 15 إلى 35

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا - 00:00:01

او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا - 00:00:26

وانك لتهدي الى صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الى الله تصير الامور هذه الایات الكريمة هي خاتمة سورة الشورى يقول الله جل وعلا - 00:00:52

وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء هذه الایات قيل في سبب نزولها ان اليهود جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:18

وقالوا ان كنت رسولا فلا بد ان يكلمك الله مباشرة كما كلام موسى عليه الصلاة والسلام اذا حصل هذا اتبعناك فانزل الله جل وعلا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب - 00:01:45

او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم انه علي حليم رد الله جل وعلا عليهم لان الله جل وعلا لم يكلم موسى مباشرة مجا بهة وانما من وراء حجاب - 00:02:23

وبين الله جل وعلا في هذه الایة الكريمة انواع الوحي الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا الوحي ثلاثة انواع الاول وحي يراه المرء في منامه او يلقي الله جل وعلا - 00:02:56

ما شاء في روعة عقله وقلبه ما شاء مع العلم اليقين انه من الله فهذا له صفتان اما رؤيا من ام كما رأى ابراهيم عليه السلام رؤيا في ذبح حينما قال الله جل وعلا عنه - 00:03:33

انه قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فاستجاب ابراهيم وابنه لما اراده الله جل وعلا منهما واما ان يلقي في القلب الشيء الذي يريده الله جل وعلا - 00:04:08

كما اوحى الله جل وعلا الى ام موسى عليه الصلاة والسلام واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين - 00:04:34

فاوحى الله جل وعلا اليها ان تلقىه في البحر فالقته في البحر وهي مطمئنة يعني فعلت ما امرت به وظاهر هذا الهاك المحقق في يوم ولادته يلقي في البحر بدون ان يرعاه احد ويتواله الا الله جل وعلا - 00:05:04

فتلقىه وهي مطمئنة وهذه الایة الكريمة فيها منتهى البلاغة لقوله جل وعلا واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه وادا خفت عليه فالقيه في اليم عمران ولا تخافي ولا تحزني نهيان - 00:05:37

ان رادوه اليك وجعلوه من المرسلين. بشارتان عمراني ونهياني وبشارتان في هذه الایة الكريمة فهذا نوع من انواع الوحي وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفس - 00:06:04

في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها واجلها وعملها فاتقوا الله واجملوا في الطلب والروح بضم الراء العقل والقلب القاء

في روبي عقلي وقلبي والروعة الفزع بفتح الراء - 00:06:34

الفزع قال اصابه الروع اي الفزع وما كان لبشر ان يكلمه الله مباشرة لا الا وحيا والوحي يلقى الله جل وعلا في قلبه اما رؤيا من ام او الهام من الله جل وعلا يدركه العبد - 00:07:01

ويعرف انه من الله او من وراء حجاب. هذا النوع الثاني من انواع الوحي يكلم الله جل وعلا من شاء من رسنه من وراء حجاب يسمع كلام الله جل وعلا - 00:07:25

ولا يرى الله كما حصل لموسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام سلمه الله جل وعلا ومن اصول اهل السنة والجماعة اثبات صفة الكلام لله جل وعلا وان الله كلم موسى تكليما - 00:07:47

بدون واسطة لكن موسى عليه الصلاة والسلام لم يرى الله ولما سأله رباه جل وعلا ان يراه قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى رباه للجبل جعله دكا - 00:08:13

وخرب موسى صعقا فلما افاق قال تبت اليك تاب الى الله جل وعلا من هذا السؤال الذي سأله رباه الله جل وعلا يقول لن تراني يعني لا تستطيع رؤيتي في الدنيا - 00:08:42

فروية المخلوق لله جل وعلا في الدنيا رؤيةبني ادم لله جل وعلا في الدنيا لا تحصل والخلاف بين العلماء رحهم الله هل النبي صلى الله عليه وسلم رأى رباه او لم يراه قولان مشهوران للعلماء - 00:09:02

واما موسى فهو لم يرى الله جل وعلا وانما كلمه الله تكليما واما في الاخرة فالذ شيع عند اهل الجنة هو النظر الى وجه الله الكريم جل وعلا وعاقب الله جل وعلا الكفار وال مجرمين بقوله - 00:09:26

كلا انهم عن ربهم يومئذ لم يحظوا الكفار محظوظون عن رؤية الله جل وعلا والمؤمنون يرون الله جل وعلا كما ثبت في القرآن وثبت في السنة لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:58

انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر لا تضامون في رؤيته او لا تضامون في رؤيتك يعني يقينا ترونكم كما ترون القمر ليلة القدر والله جل وعلا يقول وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - 00:10:21

وجوه يومئذ مسيرة في هالناظرة والبهاء الى الله جل وعلا تنظر هذا في يوم القيمة الجنة واحوال البرزخ تختلف عن احوال الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر ابن عبد الله - 00:10:44

حرام رضي الله عنهم قال ان الله لم يكلم احدا كفاحا وانه كلام اباك كفاحا لما استشهد عبدالله والد جابر رضي الله عنهم في احد بشر النبي صلى الله عليه وسلم جابر - 00:11:09

ابنه بان الله جل وعلا كلام اباك كفاحا. وهذا في البرزخ او من وراء حجاب او يرسل رسولا ففيوحي باذنه ما يشاء او يرسل رسولا هذا النوع الثالث من انواع الوحي. وهو الكثير يرسل الله جل وعلا رسولا من الملائكة - 00:11:33

الى من شاء من رسنه فيبلغه عن الله جل وعلا ما اراد وانواع الوحي الثالثة هذه كلها حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم. كما قال عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفت في روبي انه لن تموت نفس - 00:12:01

حتى تستكمل رزقها واجلها وحينما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماوات العلي كلمه الله جل وعلا عليه الصلوات الخمس ويرسل له جبريل عليهم الصلاة والسلام في الارض فيبلغه بما شاء الله - 00:12:23

جل وعلا ان يبلغه به او يرسل رسولا ففيوحي باذنه ما يشاء انه علي الله جل وعلا له العلو المطلق القدر وعلو القهر وعلو الذات على القدر في القلوب يعظمها - 00:12:43

العباد وعلو القهر التصرف الكامل والسيطرة والعلو على العباد وعلو الذات فهو جل وعلا على العرش استوى. والعرش سقف المخلوقات واهل السنة والجماعة يثبتون لله جل وعلا العلو المطلق العلو الكامل - 00:13:09

خلافا للمبتدعة والفرق الضالة الذين ينفون عن الله جل وعلا ما اثبته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم لما جيء له بالجارية يسألها عن هل هي مسلمة مؤمنة - 00:13:42

تستحق ان تعتق عن كفارة قال لها اين الله قالت في السماء قال من انت رسول الله. قال انت ايتها مؤمنة والله جل وعلا
فطر البهائم كما ذكر كثير من العلماء - 00:14:12

ان البهيمة اذا حزبها امر واشتد عليها الطلاق عند الولادة رفعت رأسها الى السماء يستغيث بالله جل وعلا والجهمية الفرقة الضالة الذين
ينكرون علو الله جل وعلا البهائم اعرف منهم - 00:14:38

بربهم جل وعلا فهم لظاللهم يقولون ان قولنا سبحانه ربى الاعلى وقولنا سبحانه ربى الاسفل سواء لان الله كما يعتقدون ويزعمون
باطلا وجهلا وضلالا ان الله في كل مكان تعالى الله - 00:15:04

والله جل وعلا له العلو المطلق كما اثبته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم انه علي حكيم متصرف بصفة الحكمة لانه جل
وعلا يضع الاشياء مواضعها الحكيم الذي يضع الشيء - 00:15:31

موضعه اللائق به وهو جل وعلا جمع صفات الكمال وصفات الباري جل وعلا يجب علينا ان نثبتها لله كما اثبتتها لنفسه واثبتها له رسوله
صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ولا تشبيه ولا - 00:15:59

تمثيل لا نشبه الله جل وعلا بخلقه ولا نجعل الله جل وعلا من صفاتاته انه تعالى علي حكيم العلو المطلق والقدر وعلو القدرة وعلو الذات
كلها مجتمعة في حق الله جل وعلا - 00:16:28

ولو وجد شيء منها في حق مخلوق فهو بقدرها وعلى ما يليق به ثم قال جل وعلا وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان - 00:16:56

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم وكذلك اوحينا اليك كما اوحينا الى الرسل والانبياء
قبلك اوحينا اليك روحنا حياة وهو القرآن او الرسالة - 00:17:22

او الهدى او الايمان قال العلماء رحمهم الله في هذه الاقوال ولا منافاة بينها فهي كلها يراد بها ما فيه حياة القلوب وهو الايمان او
القرآن او العلم وكذلك اوحينا اليك روحنا - 00:17:58

وذلك ان القرآن فيه حياة القلوب كما ان الروح تكون في البدن فيكون حيا فالقلب القرآن والعلم والايمان يكون حي وينتج ويثمر
واذا كان خلوا من ذلك فهو قلب ميت - 00:18:29

لا احساس عنده فيما ينفعه وان كان يحس فيما لا فائدة له فيه من امور الدنيا قال مالك ابن دينار رحمة الله يا اهل القرآن ماذا زرع
القرآن في قلوبكم - 00:19:03

فان القرآن رب العقول كما ان الغيث رب الارض القرآن يحيي القلب ويوجد فيه الايمان وال بصيرة والهدى والرضا بقضاء الله وقدره
وحمد الله جل وعلا على النعمة والصبر والاحتساب في البلاء - 00:19:30

والمسائب فالمؤمن حي القلب بالايمان راض باحواله كلها الا في تقصيره المؤمن لا يرضى بتقصيره وانما يرضى بما يأتيه من الله جل
وعلا وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب - 00:20:04

ولا الايمان المراد بالكتاب القرآن روحنا من امرنا القرآن وكرهه بلفظين مختلفين يدلان على شيء واحد ما كنت تدري ما الكتاب ما كان
يعرف القرآن صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه - 00:20:39

ولا الايمان. ما المراد بالايمان هنا اقوال للعلماء رحمهم الله قالوا تفاصيل الشريعة لان الاعمال الصالحة كلها يطلق عليها الايمان كما قال
اهل السنة والجماعة الايمان قول وعمل واعتقاد العمل الصالح ايمان - 00:21:04

وقيل المراد الصلاة يعني ما كنت تعرف الصلاة التي فرض الله عليك هذه ما كنت تعرف صفتها والا فقد كان الرسول صلى الله عليه
وسلم مؤمن كان مؤمنا عليه الصلاة والسلام - 00:21:37

ما بعث الله من رسول الا وكان مؤمنا. مؤمنا بالله وكان عليه الصلاة والسلام كما هو معلوم يتبع في غار حراء على ملة ابراهيم على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. قبل ان يأتيه الوحي - 00:21:57

كان يتحنث ويتبعد في غار حراء لانه غير راض عما عليه الناس من الشرك وما اشرك عليه الصلاة والسلام وما سجد لصنم ولا عبد غير

الله عليه الصلاة والسلام ولم يكن عنده - 00:22:18

تفاصيل الامور الشرعية فكان يمقت حال الناس ولا يرضي بها ولم يأمره الله جل وعلا بشيء حتى اوحى الله اليه على رأس اربعين سنة لاما تم له من العمر اربعون سنة صلوات الله وسلامه عليه. جاءه جبريل بالوحى - 00:22:43

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الایمان قيل الایمان الصلاة كما قال الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم لما امر الله جل وعلا بالتوجه الى القبلة الكعبة شرفها الله جل وعلا. وكان النبي صلى الله عليه - 00:23:11

وسلم والصحابة اول ما هاجر عليه الصلاة والسلام يتوجهون الى بيت المقدس وقبل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة كان يصلى ويجعل الكعبة بيته وبين بيت المقدس استقبل عليه الصلاة والسلام القبلتين - 00:23:33

ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة ما تنسى له هذا لانه ان استقبل بيت المقدس صارت الكعبة خلفه وان استقبل الكعبة ولم يستقبل الكعبة اول الامر صار بيت المقدس خلفه - 00:23:55

فيستقبل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس الذي هو قبلة الانبياء ثم لما شرع الله جل وعلا له استقبال القبلة في الايات في سورة البقرة في اول الجزء الثاني بقوله جل وعلا سيدقول السفهاء من الناس ما ولامهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. الايات - 00:24:12

قال بعض الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله اناس منا من اخواننا ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس. ولم يتوجهوا الى القبلة الى الكعبة ما شأنهم وما شأن عملهم - 00:24:38

انزل الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم الى بيت المقدس صلاة صحيحة مقبولة. قبل ان تنسخ ثم نسخها الله جل وعلا وامر بالتوجه الى الكعبة المشرفة - 00:24:56

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الایمان وليس المراد بالایمان الایمان بالله ومعرفة الله فهو يدرىه صلى الله عليه وسلم لكن هل هو تفاصيل الاعمال او المراد الصلاة او تفاصيل الشريعة - 00:25:18

كلها ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا نور ولكن جعلناه ما هو القرآن ولكن جعلناه نورا نهدي به الهدایة هدایتان نوعان بداية الدلالة والارشاد وهدایة التوفيق والالهام - 00:25:39

بداية التوفيق والالهام هذه خاصة بالله جل وعلا لا يستطيعها غيره جل وعلا هو يوفق من شاء الاستقامة ويلهمه الصواب جل وعلا انه يلقي في قلبه جل وعلا ما شاء - 00:26:14

وهدایة الدلالة والارشاد. وهذه لله جل وعلا في كتابه العزيز ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولسائر الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام ولكل من يدعوا الى الله جل وعلا على بصيرة - 00:26:39

فهو يهدي الى صراط مستقيم كما قال الله جل وعلا بالدلالة الهدایة بمعنى الدلالة وانك لتهدي في هذه الاية وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني تدل وترشد ونفي عنده الهدایة التي هي بمعنى التوفيق - 00:27:02

والالهام في قوله تعالى انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء ثم حرص صلى الله وهو في حال الاحتضار ورغبه في ذلك وحرص وحضر عند موته عليه الصلاة والسلام رغبة في ايمان عمه لكن لما لم يرد الله - 00:27:26

جل وعلا له الهدایة ابى وحضر عنده قرناء السوء فلما لان مع النبي اوشك ان يقولها قال له اترغب عن ملة عبد المطلب يعني ترغب عن ملة ابائك واجدادك الى الدين الجديد - 00:27:52

الى ما يدعوك اليه محمد واثار فيه النخوة والحمية والانتقام الى الاباء والاجداد والتعصب الممقوت وقال هو على ملة عبد المطلب ومات عليها فحزن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان حريص على اسلامه لانه يعرف ابو طالب يعرف ان - 00:28:13

النبي صلى الله عليه وسلم على حق ويدعو الى حق ولهذا جند نفسه في في حماية النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه والدفاع عنه لكن ما اراد الله جل وعلا هدایته فمات على ملة عبد المطلب فحزن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وانزل الله جل - 00:28:42

على عليه انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء وهنا قوله جل وعلا ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. هذى

نهدي به من نشاء نهدي به هداية دلالة وارشاد وهداية توفيق والهام - [00:29:08](#)

نجتماع في هذا من نشا لكل الناس جلالة الهدایة والارشاد من الله جل وعلا بالكتاب ودلالة التوفيق والالهام هذه لمن يشاء الله لمن اختار الله الاسلام والایمان وانك لتهدي انت يا محمد تهدي الى صراط مستقيم تدل - [00:29:32](#)

وترشد وتوضح وترغب في الخير وتأمر به بامر الله جل وعلا في قوله جل وعلا له في ايات كثيرة ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. فهو يدعو صلی الله علیه وسلم ويهدی يعني يرشد - [00:30:03](#)

والدعاة الى الله جل وعلا على بصيرة المقتدون بالنبي صلی الله علیه وسلم السائرون على نهجه وعلى سبیله یدعون الى الله على بصیرة یدعون الى الله یهدون بمعنى یدلون ویرشدون - [00:30:27](#)

تأخذ بيد الجاهل وتنصحه وتوجهه وهذا يحل وهذا كذا وهذا كذا فترشد وتهديه فاذا وفقه الله جل وعلا سلك ما ارشدته اليه واذا لم یوفقه الله جل وعلا ظرب بما تقول عرض الحائط ولم - [00:30:47](#)

لقولك كما فعل كفار قريش ارشدهم النبي صلی الله علیه وسلم ودلهم وحرص على ذلك فلم یرعنوا ولم یستجیبوا وكما قال الله جل وعلا له في ایة سابقة في قوله جل وعلا - [00:31:07](#)

اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاء. الدعوة والبيان والارشاد وما قصرت في هذا واما التوفيق والالهام فليس اليك نهدي به من نشاء من عبادنا نهدي به من نشاء. ليست الهدایة عامه - [00:31:27](#)

وهداية الدلالة والارشاد عامه الناس كلهم وقامت عليهم الحجة بالقرآن والرسول وهداية التوفيق والالهام لمن شاء الله جل وعلا يا لكل الناس فريق في الجنة وفريق في السعیر ثم قال جل وعلا مثبتا الهدایة للنبي صلی الله علیه وسلم في قوله وانك لتهدي - [00:31:52](#)

ترشد وتدل الى صراط مستقيم الى طريق واضح نوصل الى الجنة طريق الاستقامة طريق الهدی طريق السعادة. طريق الفوز في الدنيا والآخرة من وفق لسلوك ما دعا اليه محمد صلی الله علیه وسلم والاخذ به فقد سعد في الدنيا والآخرة - [00:32:23](#)

وان ابتلي بالمصائب. وان ابتلي بالجوع. وان ابتلي بالفقر. وان ابتلي بالامراض. وان ابتلي بفقد وان ابتلي بفقد الحبيب فهو في سعادة الایمان الذي في قلبه وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:32:51](#)

فريق مستقيم الاعوجاج فيه. يوصل من سلكه الى الجنة ما هذا الصراط يا ربی قال صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. ومن یبتغي غير هذا الا - [00:33:16](#)

جاہل ضال النبي صلی الله علیه وسلم یدعو الى صراط مستقيم. ما صفة هذا الصراط المستقيم؟ قال الله صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض هذا الصراط اللي یوصل الى الله جل وعلا - [00:33:36](#)

نوصل الى سعادة الدنيا والآخرة یوصل الى رضا الله جل وعلا في الجنة الذين هما في السماوات وما في الارض ثم بين جل وعلا في ختام الایة وختام السورة ترغیبا وترهیبا - [00:33:56](#)

حثا وزجری بشارة ونذارة الى الله تصریف الامور المؤمن یرظی بالعمل الصالح ویطمئن ویسر به لانه سیقدم به على ربه عمله سیلاقاه عند من هو قادر عليه لا محالة - [00:34:17](#)

كل الامور تصریف اليه جل وعلا هذه بشارة للمؤمن اجتهد في العمل وانت واجد عملك عند الله جل وعلا حينما تقدم عليه لن یضيع منه شيء فمن یعمل مثقال ذرة - [00:34:51](#)

خیرا یره وفیها تخویف ونذارة وتوعد للكافر والفاجر والمعرض عن الله جل وعلا لانك لا تظن انك ستسلم وطغیانک مرجعک الى الله وماک الى الله هذا الختام العظیم لهذه السورة العظیمة - [00:35:09](#)

آخر کلمة اشتملت على البشارة العظمى والنذارة العظمى اشتملت على الوعد والوعيد الوعد بالخير لمن اتقى الله جل وعلا والوعيد بالشر والعداب المھین لمن عصی الله جل وعلا وكفر به - [00:35:42](#)

على استفناح الى الله لا الى غيره وتقديم الجار وال مجرور يفید الحصر والاختصاص الا الى الله تصریف الامور. كل شيء طائر اليه فمن

يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - 00:36:07

كما قال الاعرابي كفته الذرتان جاء ليستفسر ويتفقه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية الكريمة فقال كفى كفته الذرتان
ما دام ان الذرة من الخير محفوظة والذرة من الشر والعياذ بالله محفوظة يكفي - 00:36:32

لن يضيع شيء الا الى الله تصير الامور والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:37:01